للمقاومين، ويحدثهم عن الشهادة وعن معركة بدر، وكيف أعز الله المسلمين بنصرهم، وكان المقاتلون يصلون في الشوارع؛يتيممون ويجمعون، وكانت فرقة تصلي وفرقة تحرس ، وعندما أشرف الطعام على النفاذ كنا نتقاسم ما تبقّى من الطعام حتى نبقى على قيد الحياة مع المقاومة التي دافعت عنا ببسالة .

(٦-١٩-١٥) : الشيخ بسام السعدي :

(٤١ عاما - م. جنين - من أبرز قادة الجهاد الإسلامي في جنين)

خلال فترة اجتياح المدن الأخرى سرّعت المقاومة خطوات الاستعداد للدفاع عن المخيم ، أعلنت حالة من التأهب واليقظة في الليل والنهار، توزّع المجاهدون على جميع نواحي المخيم ، بحيث أحاطوا به كالسوار بالمعصم ، وضعت المتاريس من أكياس الرمل في الأماكن الحساسة في مواقع عديدة لتسهيل عمل المقاتلين وحمايتهم من الرصاص والقذائف، زرعت المقاومة مداخل المخيم بالعبوات المضادة للدروع والآليات وبكثافة ، وقد ساهم الشهيد القائد محمود طوالبة (قائد سرايا القدس في جنين) مساهمة كبيرة وأساسية في زرع العبوات، لأنه كان متخصصاً وخبير متفجرات ، وكعادته فقد حمل الحفار (الكونغو) ، وأخذ يحفر الحفر على امتداد الشوارع الرئيسية وفي مداخل المخيم، ويزرع العبوات، يساعده في ذلك بعض المقاتلين، وكثير من الصبية، دون الالتفات إلى الانتماء التنظيمي أو الحزبي، فقد كان الشهيد طوالبة محل إجماع وطني من جميع الحركات. اشترك الجهاد الإسلامي بثلاثة أجنحة عسكرية يقودها الشهيد القائد محمود طوالبة ، والأسير الحاج علي الصفوري(السعدي) ، والأسير ثابت المرداوي ، يقودون عشرات المقاتلين بالأسلحة الرشاشة والأنصار (حاملي الأكواع) ، حيث كان الشهيد طوالبة يطوف أنحاء المخيم كافة ، وتركز ثابت في حارة الدمّج والحارات المجاورة ومعه القائد طه الزبيدي ، أما الحاج علي الصفوري فكان في حارة الساحة والحي الشمالي من المخيم .

في ليلة اليوم الثاني أو الثالث من المعركة - لا أذكر بالضبط - توجهت أنا والشيخ إبراهيم جبر من حماس وذلك في تمام الساعة التاسعة مساءً على وجه التقريب للتعرف على ما يجري ، مررنا من الساحة وفي شارع الحدّه الذي يشق المخيم ، وصعدنا إلى الحارات المرتفعة ، حارة حارة ، كانت الكهرباء